

المحاضرة الثانية: علم الدلالة (التأسيس والمصطلح)

إلى هنا كان أول ظهور لدراسة علمية خاصة بالدلالة، "فكلمة دلالة" Semantics " ظهرت لأول مرة في الإنجليزية في القرن السابع عشر في كتاب "جون سبنسر"، ثم استعملها اللغوي الفرنسي ميشال بريال " m.breal " والأمر فيه تسلسل وتأسيس للفكرة، وفي القرن التاسع عشر حيث كتب بحثاً بعنوان "مقالة في السيمانتيك" "essai de semantics"، وكان ذلك سنة 1897م، فميشال بريال هو أول من استعمل مصطلح سيمانتيك لدراسة المعنى لكن الفكرة كانت في بدايتها عامة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ففي سنة 1923م ظهر كتاب آخر للعالمين الإنجليزيان ريتشاردز Rechardrs " وأوجدن "Ogden" تحت عنوان "معنى المعنى" the meaning of meaning"، وقد عرضا فيه مشكلة المعنى من جوانبها المختلفة وأوردا فيه اثنين وعشرين تعريفاً للكلمة وبشكل عام، يمكن تقسيم هذه التعريفات المختلفة إلى نوعين اثنين:

"النوع التحليلي (Analyse) الذي يرمي إلى تحليل المعنى إلى كل عناصره المكونة له. النوع العملي (Operational) الذي لا يعني بمعنى المعنى بقدر ما يعني بالعمل الذي يؤديه" حيث حدّدا في كتابهما مقومات العلامة اللغوية من خلال المثلث المشهور "وقسّما بذلك المعنى إلى ثلاثة مكونات: الرمز (Symbole)، والفكر (Thought)، والمرجع (Référence)، وبتعبير آخر: الاسم (Name)، والمعنى (Sense)، والشئ (Thing)، والاسم هم الكلمة المنطوقة أو المكتوبة، والمعنى هو المعلومة التي ينقلها الاسم، والشئ هو الظاهرة غير اللغوية التي تدل عليها الكلمة"¹ الأقطاب الثلاثة لبناء المعنى تشترك فيها كما سلف الفكرة واللفظ وعالم الأعيان.

موضوع علم الدلالة:

إنّ علم الدلالة يقوم بدراسة الرموز بصفة عامة دراسة قائمة على أسس علمية، وذلك بوصفها أدوات اتصال يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه من رموز، أو علامات وهي على نوعين:

1 - شبه ألسنية: وهي ما يصاحب العملية التواصلية من حركات وإيماءات مختلفة والتي بها يزيد الكلام وضوحاً أو غموضاً، وهي تختلف باختلاف البيئات الثقافية، فال يونان مثلاً يحركون رأسهم من الأسفل إلى الأعلى تعبيراً عن النفي. والفن الذي تطغى عليه تلك الحركات والإيماءات هو المسرح، فهو الفضاء الأوسع الذي يسمح بها فهي ركيزته الأساسية.

2 - الرموز الألسنية: إن عملية الاتصال كما هو متفق عليه تتطلب وجود باث ومتلقي أثناء الاتصال، ورسالة وهي عبارة عن الرموز الألسنة وعلامات اتصال اصطلاحية حيث ينشأ معناها دائماً عن توافق بين الذين يستخدمونها.